منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول
الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

ترجمة صاحب المنظومة

مولده ونشأته: ولد الشيخ حافظ في ١٣٤٢/٩/٢٤هـ بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) الواقع في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان). ونشأ حافظ في كنف والديه نشأة صالحة، تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق.

طلبه للعلم: عندما بلغ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية (الجاضع) فقرأ على مدرسه بها جزأي) عم، وتبارك) ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجوَّدة خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعيد ذلك.

علمه: مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل عبدالله القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها ويستوعبها قراءة وفهماً. وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره -ومع صغر سنة- طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً في توحيد الله، يشمل على عقيدة السلف الصالح، ويكون نظماً ليسهل حفظه على الطلاب، فصنف منظومته (سلم الوصول إلى علم الأصول- في التوحيد) التي انتهي من تسويدها سنة ١٣٦٢هـ وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له. ثم تابع التصنيف بعد ذلك فألف في التوحيد وفي السيرة النبوية وفي مصطلح الحديث وفي الفقه وأصوله وفي الفرائض وفي السيرة النبوية وفي الوصايا والآداب العلمية، وغير ذلك نظماً ونثراً.

وفاته: بعد انتهائه من أداء فريضة الحج سنة ١٣٧٧هـ لبى نداء ربه بمكة المكرمة على إثر مرض ألم به وهو في ريان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله تعلى.

منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول
في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

١. أَبْدَأُ باسْمِ اللهِ مُسْتَعِينـا ... رَاضٍ بِـهِ مُـدَبِّرٍ مُعِينَـا
٢. والْحَمْدُ للهِ كَمَا هَدَانَـا ... إلى سَبِيلِ الْحَقِّ واجْتَبَانا
٣. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وأَشْكُرُهْ ... ومِن مَسَاوِي عَمَلي أَسْتَغفِرُهْ
٤. وأَسْتَعِينُهُ عَلى نيْلِ الرِّضَا ... وأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ في مَا قَضَى
٥. وبعدُ: إنِي بِالْيقِينِ أَشْهَد ... شَهادَةَ الإخلاصِ أنْ لا يُعْبَدْ
٦. بالْحَقِّ مألُوهٌ سِوَى الرَّحْمن ... مَنْ جَلَّ عَن عَيْبٍ وعَنْ نُقْصَانِ